

عنوان المداخلة: الأسرة المعاصرة و تأثيرات التكنولوجيا الحديثة على منظومة القيم

الأسرية

محور المشاركة: التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة

__الدكتورة : فهيمة بن عثمان ، جامعة الوادي، قسم أصول الدين، أستاذ مساعد متخصص في الدعوة و الإعلام.

fahimabenathmane28@gmail.com

__الأستاذ : بوهالي محمد ، أستاذ مساعد قسم العلوم الإسلامية ، جامعة المسيلة

__ رقم الهاتف 0559424002

Bouhalimohammed36@gmail.com

الملخص:

على الرغم من أن التكنولوجيات الحديثة كان لها دورا بارزا في تغيير المجتمعات وتحويلها من مجتمعات كلاسيكية تعتمد على أدوات بسيطة إلى نمط جديد من المجتمعات التي تعتمد بصورة كبيرة على ما تقدمه هذه التكنولوجيات، لعل ابسط ما يمكن الوقوف عنده هو تغير المفاهيم وظهور مفاهيم جديدة تواكب هذه النقلة النوعية في مسيرة المجتمعات.

لقد أدى الانفجار التكنولوجي والمعرفي الحديث إلى تغير يكاد يكون مرضيا على منظومة القيم الأسرية حيث حل الاعتماد على هذه التكنولوجيات وعلى العالم الافتراضي على قيم العلاقات الإنسانية التي تقوم عليها الأسرة فتغيرت بذلك قيمها ووصل هذا التغير حتى ليطال أهم وظيفة للأسرة وهي التنشئة الاجتماعية عبر الإفراط والمبالغة في الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة.

لقد حل العالم الافتراضي على الأسرة بالقدر الذي غابت فيه اللقاءات الأسرية التي كانت إلى وقت ما يجتمع في أفرادها حول شخصية معينة من الأسرة، أو حول موضوع للنقاش، ببساطة داخل سقف واحد قد لا يتفاعل الأفراد إلا على نحو افتراضي، الأمر الذي يغيب معه الكثير من القيم.

فرضت مواقع التواصل الاجتماعي نفسها على كل أسرة، و أهمها الفاييس بوك، من أجل التواصل بتكاليف قليلة، و من أجل التعارف و بحثا عن الأخبار و الترفيه و الدردشة و الصداقات . و تمكنت هذه المواقع في الأسرة حتى كادت تصير بديلا عن العالم الحقيقي، و سيطرت على البعض إلى درجة الإدمان، و بدأت تهدد كثيرا من القيم الأسرية، هذه القيم التي كانت تحرص عليها الأسرة لما لها من أهمية في لم شمل العائلة و الحفاظ على أبنائها، و أهم هذه القيم التي تهددها وسائل التواصل الاجتماعي بالزوال، قيمة الاجتماع في السهرة للسمر و المرح الجماعي و النقاش و التحدث، قيمة الاجتماع على مائدة الأكل، قيمة الفضيضة إلى الأهل بدل الغرباء، قيمة الزيارات في المناسبات و غير المناسبات، قيمة اللعب مع أبناء الجيران و زملاء المدرسة و أبناء الحي، قيمة عائلية مهمة و هي أن الوالدين يعرفان أصدقاء أبنائهم، ليعرفوا أخلاقهم و مدى مناسبتهم للتعامل مع أبنائهم، لكن مواقع التواصل الاجتماعي جعلت الأم و الأب لا يعرفان أصدقاء أبنائهم ولا محور الحديث الذي يدور بين الأبناء و هؤلاء الغرباء الذين قد يفوقونهم سنا و قد يجرونهم إلى عالم الجريمة و المخدرات و الإدمان، أو الجنس و الإباحية.. الخ فالغرباء قد يكونون خطرا في بعض الأحيان على الطفل أو المراهق.

تغيرت القيم في الأسرة و صارت لا تجتمع، لأن كل واحد منشغل بوسيلة تكنولوجية خاصة به، ففي كل غرفة تلفاز، و لكل فرد هاتف ذكي أو لوحة الكترونية مستقلة، أو كومبيوتر ثابت أو محمول، حتى الأم و الأب منشغلان، الوقت لم يعد مكرس للعائلة، أصدقاء الفاييس بوك في كثير من الأحيان يأخذون وقت الأم و الأب و الأبناء، و الوقت الذي تجتمع فيه الأسرة ليلا هو وقت الذروة في الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي، لا أحد صار متفرغا للآخر، كل واحد منشغل في عالمه الافتراضي.

من هذا المنطلق تسعى الدراسة الراهنة لمحاولة الوقوف عند ما خلفته هذه التكنولوجيات من تغيير على مستوى القيم الأسرية، كما تسعى إلى تلمس ما هي أهم القيم الجديدة التي جاءت مع هذا العالم الافتراضي.

الإشكالية: لقد أحدثت التكنولوجيا ثورة في قيمنا ، فبالأمس كانت هناك مجموعة من الممارسات و السلوكيات العائلية ذات قيمة، و بالمقابل كان هناك استهجان لتصرفات و سلوكيات أخرى، و لكن اقتحام التكنولوجيا لحياة الإنسان و صيرورتها جزء لا يتجزأ من احتياجاته الضرورية ، جعل كثير من القيم تتغير ، فما هي أهم القيم الأسرية التي غيرها الفيس بوك كوسيلة تواصل واسعة الانتشار و الاستعمال؟ و كيف يمكن ترشيد استعماله كي نحمي الأسرة و الضوابط التي تحافظ عليها كمؤسسة تنشئة اجتماعية تمد الفرد بأغلب الأخلاق و المبادئ التي يعيش بها مدى حياته؟؟

تمهيد

الأسرة هي الجماعة المعتمدة نواة المجتمع، و التي تنشأ برابطة زوجية بين رجل و امرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد ، و تظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، و بالحواشي من إخوة و أخوات، و بالقرابة القريبة من الأحفاد و الأعمام و العمات و الأخوال و الخالات و أولادهم.

و تعني الحماية و النصر و ظهور رابطة التلاحم القائمة على أساس العرق و الدم و النسب و المصاهرة و الرضاع.¹

إنها المؤسسة الأولى التي يتلقى المخلوق البشري أو الفرد فيها منذ البداية القيم و المعايير الأخلاقية التي ارتضاها المجتمع ، و هي الوعاء التي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا و اجتماعيا كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء و الكبار ليطبقتها الصغار و على مر الأيام، و هي التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل و اللبس

¹ - وهبة الزحيلي: الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الوعي، ط5، 2012، ص19

و النوم الذي يستند إليهم الكيان الاجتماعي، و تعد وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادلة بين الأفراد الذي يقومون بتأدية الأدوار و الواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة ، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية لأفرادها، وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل و يشعر بالانتماء إليها، و منها يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته ، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع ، و تنشأ منها مختلف التجمعات الاجتماعية ، و تعتبر الثمرة الطبيعية للزواج و المصدر الأساسي لإشباع الحاجات البيولوجية لدى الفرد .²

تقوم الأسرة بمهمة التربية التي هي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك و القيم المتعارف علي معاييرها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها و يتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق و الاتساق و النجاح، و هي أيضا العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي و التوافق و الانسجام معها أيضا، و تنشأ لديه ضوابط داخلية توجه سلوكه و تحدده و تقيده و أيضا تنمي لديه الاستعداد لمقاومة قيما الضبط الاجتماعي و الحساسية لها، و التربية بهذا تختلف عن التنشئة كونها لا تهتم بالعمليات غير السلوكية و التوائم في السلوك بين الفرد و المجتمع، عكس التنشئة التي تهتم بالسلوك و العمليات الأخرى كالطعام و الدواء... الخ³

وظيفة الأسرة

تعتبر الأسرة عن نظام اجتماعي و ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي ، و لقد أودع الله عز وجل في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية لتحقيق ذلك بفضل اجتماع كائن لا غنى لأحدهما عن الآخر و هما المرأة و الرجل كأساس تكوينهما.⁴

لا تقتصر وظيفة الأسرة على دور الإنجاب و المحافظة على استمرار و بقاء النوع الاجتماعي فقط، و إنما يتعدى دورها ذلك إلى عمليات إدماج الأبناء في المجتمع ، و غرس عادات و قيم المجتمع في الأبناء ، أي قيامها بالتطبيع الاجتماعي للأبناء وفق المعايير التي ارتضاها المجتمع.

² - عبد الله معمر، أسس التربية الأسرية للنشء و الشباب، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة أكاديمية محكمة، تصدر

عن جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد3، جانفي، 2013، ص5

³ - المرجع السابق، ص5

⁴ - المرجع نفسه، ص4

فمن واجب الأبوين تلبية الحاجيات التي تتيح لهم النمو الجسماني و النضج النفسي و الاجتماعي حتى يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم مستقبلا، و لكن قد لا يلي الأبوين احتياجات الأبناء بكل أشكالها و في كل الأوقات و لكن ليس من حق أي منا أن يكون تأثيره على الطفل تأثيرا سلبيا باستخدامه للحق التربوي.⁵

إن للأسرة دورا كبيرا في تربية الأبناء وفق ما ينسجم و المعايير و القيم الاجتماعية للمجتمع، أي للأسرة دور في إدماج أعضائها في الجماعة أو المجتمع. و من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي الإرضاع الطبيعي و الختان و التطعيم و شهادة الميلاد و التعليم، و هو حق الطفل في اكتساب المهارات ، فأى تربية لا تكتمل دون ولوج الأبناء في الأسرة للتعلم ، و ما يكتسبه الطفل من مهارات و قيم ثقافية و إنسانية أثناء التعليم لا يمكن أن يكتسبه في مكان آخر ، بل إن تهذيب السلوك و غرس القيم الاجتماعية و الدينية و الأخلاقية في نفوس النشء تساهم فيه المؤسسة التعليمية بصورة أكثر.

غرس قيم الانتماء: و تعد من الحقوق الخاصة بالإنسان في المراحل الأولى من حياة النشء و الشباب على أبويه أولا، بان يزرعا لديه قيم روحية و أخلاقية ايجابية ، و تعريفه بدينه و تنمي قيم اعتزازه بوطنه و حبه له ، و تركز الهوية الوطنية عند النشء و الشباب.

و كذا نجد الأمر أيضا ملزما للأبوين في تعزيز و تنمية أي سلوك ايجابي يحافظ و يعزز من قيم الانتماء الوطني ، كونهما القدوة ، من خلال ممارستهما السلوكيات ايجابية.

و هنا بالذات لا تقع المسؤولية على الأسرة أو الأبوين ، و إنما نجدها مسؤولة جماعية تتحمل فيها المؤسسات الرسمية في الدولة جزءا من المسؤولية ، فتنمية عملية الانتماء الوطني و الهوية الوطنية تكون ضمن أولويات وزارة التربية و التعليم و الإعلام بمختلف مؤسساتها و الشباب و الرياضة، من خلال تجسيد النماذج الوطنية و صيانة مناهج تربوية و تعليمية موجهة في هذا الجانب، و كذا سياسات إعلامية تعمل على رفع درجة الاعتزاز بالهوية الوطنية و الانتماء كمتطلب أساسي للتربية السليمة.

و عدم الشعور بالانتماء يجعل الشباب أكثر إحباطا و يشعرون بحياة مستقبلية غير واضحة المعالم، بل لا نغالي بالقول إن قلنا أن الشعور بالإحباط و حالة عدم التوازن النفسي لدى الشباب من متطلبات تخفيف حدته لديهم سد الفراغ في الأحلام المستقبلية.

فمن حق النشء و الشباب أن توجد لديهم أحلام خاصة لديهم في هذه المرحلة العمرية، و التي تمثل في نظرنا حالة صحية أن يتقمص فيها الفرد النماذج و القدوة الخاصة به كل بحسب ميوله و توجهاته الخاصة، كمحاولة تقليد النجوم و المشاهير من الشعراء و الثوار و الرموز الاجتماعية، و من الضروري إتاحة الفرصة لهم بذلك، بل و مساعدتهم عليه وفق برامج موجهة و نموذجية، بدلا من ترك هذه الفجوة لمتقمصات غير صحيحة قد تؤدي بهم إلى التيه و الانحراف عن المسار الصحي.⁶

ثانيا: الإعلام و الأسرة

من الصعوبة دراسة موضوع الإعلام دون تسليط الضوء على تأثيره الاجتماعي و الثقافي، و خصوصا أن الإعلام عرف تطورا تكنولوجيا كبيرا و سريعا مصحوبا بوسائل متعددة و متنوعة، مكنه من التفوق على مؤسساتنا التعليمية و التربوية، و القيام بدور المرئي و الموجه بالموازاة مع الأسرة، بل أحيانا كثيرة محتطفا لدور الأسرة، مما أدى إلى صعوبة التحكم في فاعلية القيم و العادات المحلية الضابطة لحركة الأفراد و المجتمع، كان لها اثر الإقصاء و التجميد أحيانا للقوانين و الأعراف الأسرية المتوارثة، لقد تسبب الإعلام في استبعاد رموز المجتمع بفرض رموزه الخاصة في ضوء رسالة موجهة تجاه المتلقي لا تتسم دوما بالنفع في توجيه السلوكيات للعمل على تطوير المهارات.

7

من هنا يبرز دور الإعلام في مجتمعا العربي الذي لم يقدم الكثير في ثورة المعلومات و الاتصالات هذه، بقدر ما كان مستهلكا و مستوردا لهذه التقنيات، فان هذه العلاقة المتكاملة بين الإعلام و المجتمع تضعنا أمام إشكالية نوعية المواد الإعلامية المقدمة حسب الوسائل الإعلامية، فأمام هذا الدفق الهائل من المعلومات عبر الأقمار الصناعية و الانترنت و التي تجاوز حدود ما تستطيع الدول و الحكومات أن تتحكم به، مما زاد من أهمية

⁶ - المرجع نفسه، ص12

⁷ - جهاد الغرام : الدور المنشود للإعلام في بناء الأسرة، واقعها الراهن و إمكانات معالجتها، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة أكاديمية محكمة، تصدر عن جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد3، جانفي، 2013، ص27

وخطورة وسائل الإعلام في المجتمعات العربية، و تعاضم قدرها على التأثير على الأفراد و الجماعات سلبا كان هذا التأثير آو إيجابا، خاصة و نحن نشهد في الوقت الراهن تحديات تواجه الأمة العربية سواء على المستوى السياسي أو المستوى الفكري أو المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تفرض علينا البحث و تسخير كافة إمكانياتنا ووسائلنا لمواجهة هذه التحديات الخطيرة، ليكون الإعلام سلاحا فعالا في معركة البناء و التنمية بما يخدم قضاياها و يطرح رؤيتنا و فكرنا و حضارتنا إلى شتى أنحاء الأرض، مما يضعنا أمام الواقع العربي المعاصر الذي يحتاج إلى الكثير من الدراسة و التحليل من حيث حجمه و سماته.

إن الأسرة أهم الجماعات الإنسانية و أعظمها تأثيرا في حياة الفرد و المجتمع، لذا نالت اهتمام اغلب الباحثين، فالأسرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ و النضج، و منذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته و بفضل رعاية أسرته له صحيا و اجتماعيا و ثقافيا يشب و ينمو و تكتمل قدراته الذهنية ، و لقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة الحياة الزوجية و الحياة الأسرية، فالأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها و رسوخها و استقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية و الثقافية ، و من خلال التعليم و التدريب ، و تنظيم الأسرة سلوك النشء و تراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع.

بناء على ذلك يولي الباحثون أهمية خاصة للإعلام و دوره المنشود اتجاه الأسرة خاصة و المجتمع عامة، و اختلف علماء الاجتماع و الإعلام في تحديد اثر وظائف وسائل الإعلام على الأسرة باعتبارها أولى مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال المضامين الإعلامية و اثر وسائلها و لذلك نجد فريقين كلا منهما يفسر دور هذه الوسائل في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالأسرة كالآتي:

__ هناك فريق: يعتبر وسائل الإعلام أداة تربوية تعليمية ، و انه يزيد من قدرات الأطفال فكريا و ثقافيا، و يرون انه يكسب الأطفال عادات و قيما مرغوبا بها، و يذهب بعضهم إلى الاعتقاد بان وسائل الإعلام تشكل رابطة أسرية هامة، و إنها لا تشكل خطرا يهدد حياة الأسرة، كما ترى بعض الأمهات أن التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الأسرة ، فهو احد أساليب الضبط و التوجيه التربوي داخل الأسرة، و في ذلك يقول الدكتور مصطفى احمد تركي: " إن الأسرة تنازلت عن بعض أدوارها الاجتماعية للتلفزيون"⁸

⁸ - اسعد وطفة علي: الأدوار التربوية بين الطفل و التلفزيون في المحافظة درعا دمشق، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 13، العدد الثاني، مارس

إن علماء الاجتماع و الإعلام ينظرون إلى الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في مجال إعلام الطفل فان تزويد الأطفال بالإخبار و ما يحدث في العالم يكون لديهم حصيلة معرفية بالغة الأهمية تجعلهم يواكبون عصرهم ولا يتخلفون عنه،و أيضا في ظل وصول إرسال بعض قنوات تلفزيونية العالمية و الانترنت إلى الأفراد مباشرة، و عن طريق تقديم الأخبار الأكثر أهمية التي تلمس مشاكله و احتياجاته حتى يجد فيها الأمن و الطمأنينة حتى الحماية التي تحد من الآثار السلبية المتوقعة من وسائل الإعلام المختلفة.⁹

— هناك بعض العلماء ينظرون إلى أن ثورة تكنولوجيا الاتصال متمثلة بالث مباشر و الانترنت أدت إلى

خلخلة العديد من المفاهيم التي تربط الأسرة الواحد بوصفها أداة استلاب و قهر ثقافي و تربوي،وهم يركزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى أثارها السلبية في عقول الأطفال، في ظل ما يعتري الأسرة العربية من تفكك و تراجع مستوى السلبية في عقول الأطفال، في ظل ما يعتري الأسرة العربية من تفكك و تراجع مستوى السلطة الأبوية إلى جانب العديد من مظاهر الفشل في النظام التعليمي سواء من حيث فقر المحتوى أو القصور عن ملاحقة التطورات العلمية و المعرفية، و انه قد أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري الوافدة من خارج الحدود هي ابرز مؤسسات صناعة القيم¹⁰، و أن ثمة مضامين إعلامية تريد من الشباب أن يكون سياسيا يستهلك الأطروحات الإيديولوجية و السياسية المطروحة عليه، في حين تسعى مضامين أخرى إلى أن يكون كائنا استهلاكيا مجردا في زمن الاستهلاك اللامعقول ، حيث تقوم البرامج الموجهة بقتل عقل المشاهد بمواد لا فائدة منها لتجعله في النهاية إنسانا فارغا و تحاول أن تتحكم في تصوراته و معتقداته ليكون فردا سلبيا و مطواعا و قابلا للتوجيه وفق غايات الامبراطوريه العالمية، و في هذا المجال لا بد من تدخل الأهل من اجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون و استخدامه لوسائل الإعلام المختلفة، مع تقدير ملكات الطفل و رغباته بما يتناسب و نوعية البرامج و خصوصيتها، فلا بد من سيطرة الأهل بالتفاهم مع الأطفال على نوعية المضامين المستهلكة، و مساعدتهم في الفهم و الاستيعاب ، و من ثم الاستفادة مما يشاهدونه أو يقرؤه ، ويمكن القول بشكل عام أن الإعلام تتحكم به طريقتين:

الأولى رسمية و تتصل بقيم التنشئة الاجتماعية و السياسية و بمبادئ المعتقد

الثانية غير الرسمية و توجه القيم الجمالية و الذهنية و السلوكية و حتى كيفية التعامل مع أفراد العائلة.

⁹ - حسن إسماعيل محمود: التنشئة السياسية ،دراسة في أخبار التلفزيون، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1997، ص104

¹⁰ - اسعد وطفة علي: بنية السلطة و إشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص24

الإعلام هو أداة التحديث في المجتمعات النامية، و الرؤية النقدية المقابلة التي تعمل على مواجهة الغزو الثقافي الغربي الذي يعد نوعا من الاستعمار الثقافي الذي يفرض القيم الغربية ، فالإعلام يلعب دورا مزدوجا، فهو يمكن أن يكون أداة للضبط الاجتماعي و أداة للتحرر في الوقت ذاته، كما انه يعبر عن الهيمنة الكونية للغرب، و في الوقت ذاته يمكن أن يكون وسيلة لإنعاش و إحياء الثقافات المحلية.

تحرص الدول الغربية على فرض الأذواق الاجتماعية الأجنبية على شعوب العالم مستهدفة خلق نمط ثقافي عالمي واحد من حيث الذوق و الأسلوب و المضمون، على أن تدفق الثقافات الأجنبية داخل دول الوطن العربي لا يؤدي فحسب إلى إعاقة نمو الثقافة الوطنية بسبب انتشار الأنماط الدولية بل كثيرا ما يضيع المثقفين و المبدعين الوطنيين في منافسة غير عادلة مع منتجات ثقافة الآخر.¹¹

لقد احدث الإعلام تأثيرا كبيرا في كل مجالات الحياة و سلوكيات أفراد المجتمعات العربية الإسلامية، التي شملت الأعراف و القواعد و القيم الاجتماعية ، فضلا عن ما تعرضه وسائله المتعددة من أحداث دولية بعدما جعلت من العالم قرية صغيرة ، و قد نجحت السياسة الغربية بكل مقوماتها و أساليبها في توجيه دفة الإعلام نحو أهدافها الإستراتيجية المرسومة رغم تناقض أقوالها مع أفعالها ، و تعرض الأسرة العربية إلى تحديات في بناء مجتمع سليم متكامل، جعلت من الإعلام ووسائله الدور المؤثر، و في بعض الأحيان العامل الحاسم في تشكيل عادات و قيم هذه الأسر، من هذا المنطلق تتضح خطورة الوسائل الإعلامية الموجهة في اتجاه غير صحيح او سلبى نحو الملتقى، حتى لمن يجهل القراءة و الكتابة ، فان البرامج الإعلامية لا تقل أهمية عن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد، فالوقت الذي يقضيه مع والديه و أسرته، مما اثر سلبا على الفرد ، رغم وجود كل الإمكانيات المتاحة لاستخدام وسائل الإعلام و تسخيرها بما يخدم الأسرة في عملية بناء و تنمية المجتمع، إلا أن من دراسة واقع الإعلام العربي يتضح لنا جيلنا عدم الإسهام في استغلال هذه الأداة، الاستغلال الجيد في توجيه و مساعدة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، او في عملية البناء الاجتماعي، بل اعتمد في إعلامه سواء الإنتاج او العرض على برامج مستوردة من الغرب تعالج القضايا الاجتماعية و المشاكل الأسرية التي تتناسب مع مجتمعاتهم، و بعيدة كل البعد عن سلوكيات و عادات مجتمعتنا العربي السليم، في الوقت الذي لم يدرك أو يتجاهل القائمين على الإعلام العربي الفهم الحقيقي لدور المؤسسات الإعلامية للقيام بمسؤولياتها في عملية التنشئة الاجتماعية، او في عملية البناء الاجتماعي ، بل اعتمد في إعلامه سواء الإنتاج أو العرض على برامج مستوردة من الغرب تعالج

القضايا الاجتماعية والمشاكل الأسرية التي تتناسب مع مجتمعاتهم، وبعيدة كل البعد عن سلوكيات و عادات مجتمعنا العربي المسلم، في الوقت الذي لم يدرك أو يتجاهل القائمين على الإعلام العربي الفهم الحقيقي لدور المؤسسات الإعلامية للقيام بمسؤوليتها في عملية التنشئة و أداء رسالتها الثقافية و التربوية لتحقيق تنمية المجتمع، التي لا تكتمل إلا ببناء برامج عملية قادرة على النهوض بالأسرة، لتمكنها من بناء الشخصية الإيجابية المنشودة في أبناء الأمة.¹²

الأسرة و التكنولوجيا

لعقود طويلة ظلت الأسرة والمدرسة والمسجد تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالماً تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الآباء بالأبناء

أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة. مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء

إن هذه التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، فما هو أثر الوسائط الجديدة للاتصال على تلاشي قيم التواصل الأسري وخصائص المجتمع التراجعي؟ وما هي السبل الكفيلة بتسهيل استعادة الأسرة لدورها الرئيسي في التربية والتوجيه؟ وكيف يمكن الاستفادة من الجوانب الإيجابية لوسائل الاتصال الجديدة؟ وما هي الآليات التي يمكن من خلالها القضاء على الأمية التكنولوجية للآباء والأمهات لتسهيل عملية التوجيه على مستوى الأسرة؟

— صار الأبناء في عالم التكنولوجيا يشكون أن أحداً لا يسمعهم، لا يفهمهم ولا يفرد لهم مساحة كافية من الوقت، أما الآباء فيتهمون أبناءهم بالسطحية والرفض المطلق لآراء الكبار دون الاهتمام بخبراتهم، صراع تقليدي منذ القدم خلق فجوة تفاهم بين الأجيال مع انتشار التقنيات الحديثة ودخول الشباب عالم الإنترنت والهواتف المحمولة التي أسقطت كل الحواجز .

— الأجيال الكبيرة قدرتهم على التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت والوسائط الحديثة للاتصال أقل بكثير من أبنائهم والأجيال الحديثة وهذا في الحقيقة يجعلهم غير قادرين على متابعة انشغالات أبنائهم مما يوقع الفجوة بينهم

.. توسيع الفجوة بين جيلي الآباء والأبناء

__ استبدل الأبناء آباءهم بالإنترنت كمصدر للمعلومات فقد فقدوا معه الترابط الأسري والتصقوا بالحوار مع غرباء في الفضاء الواسع، الأمر الذي يحذر منه علماء النفس.

__ ثمة أمراض نفسية شديدة الخطورة سيتعرض لها الجيل القادم نتيجة للعزلة النفسية التي سيعيش فيها، نتيجة عدم العيش في حنان أسري، حيث قبلات الوالدين والعائلة، والأكل معهم، والحديث إليهم

__ وجود شكل من أشكال الصراع بين الأجيال فرضته التقنية الحديثة، بين جيل يبحث عن المعلومة في أي مكان وجيل يخشى ما يجهله، وليس الرفض والرقابة هي الحل ولكن زيادة مساحة الحوار ومحاولة الكبار الاقتراب من ذلك المجهول

دور التكنولوجيا الحديثة في توسيع الفجوة بين الآباء والأبناء

__ ساهمت التكنولوجيا الحديثة في توسيع الفجوة بين جيلي الآباء والأبناء. الإنترنت الهواتف النقالة، الألعاب الالكترونية وغيرها

__ عيش الأجيال القادمة فعلاً في عزلة نفسية

__ الأسرة ليست عبارة عن مجموعة من الأفراد فحسب يعيشون تحت سقف واحد وإنما يجب أن تكون هناك التوعية التوعوية بمقومات..علاقات منظمة تضمن سلامة هذه الأسرة وتماسك نسيجها الاجتماعي وتؤمن مقومات وثقافة وقيم المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، الحقيقة، فيه خصوصية لهذه الأسرة، وهذه الخصوصية الحقيقة والميزة لا تجدينها في المجتمعات غير العربية والمسلمة، الخصوصية هذه يجب أن تستمر، ويجب أن تعزز ويجب على الأبناء أن يعوا خصوصية مجتمعاتنا العربية وقيمنا، وتقاليدينا وثقافتنا، و ليس معنى ذلك الانغلاق، انغلاق الأولاد والأبناء على ثقافتنا وقيمنا، يعني أنا مع الحقيقة انفتاح الأبناء على ما يحدث الآن في المجتمع كونهم الآن هم موجودون في مجتمع يعني يتميز بالتفجر المعرفي والمعلوماتي

ومفروض، يعني هو ليس خيار نعم بالضبط، فالآن هو يعني يصعب حتى على المجتمعات أن تسد الأبواب وأن تغلق النوافذ أمام يعني القيم والثقافة الوافدة، لأن صارت في هذه الوسائل دخلت.. وصلت كل الأسماع والأبصار وبالتالي خطورتنا بأنه هذه الوسائل من الصعب الحقيقة أن ننظر لها بصورة حيادية

بحيادية بمعنى أنها محايدة ومنفصلة بمعزل عن القيم التي تحملها، إذن لا بد أن يكون فيه هناك أشخاص يعني توعية للأبناء بحيث يحافظوا على هويتهم.. يعني الهوية والأصالة عندهم وقيمهم وتراثهم وبالتالي لا بد أن يكونوا منفتحين على المجتمع مثلاً يعني بحيث يكونوا قادرين على التكيف معها بصورة فيها استيعاب وابتكار وإبداع، فنحن نؤكد قضية الحفاظ على الأصالة والمقابل المعاصرة.

— على الأسرة توعية الأبناء لكي يستطيعوا الاختيار ويرفض ما يتنافى مع القيم
— التكنولوجيا أصبحت ذات تأثير كبير ولا يستهان به علي العلاقات بين الأفراد في المجتمع ولكنها أصبحت تؤثر
علي الروابط الأسرية بشكل مبالغ. لا شك أن ظهور وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة أحدثت طفرة في
المجتمع ونتجت عنها سلوكيات مختلفة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فبعض الناس ترى أن تأثير التكنولوجيا على
المجتمع يرجع إلى كيفية استخدامها ويرى البعض الآخر انه على الرغم من ايجابيات وسائل الاتصال الحديثة فإن
. سلبياتها طغت على إيجابياتها

— انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف المحمولة و الألعاب الإلكترونية، الأمر الذي حل
محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة، وأدى إلى توسيع الفجوة والصراع بين الآباء والأبناء. فأصبح الأبناء
أكثر انخراطا مع وسائل الاتصال المختلفة من أول ظهور الانترنت ووسائل التصفح إلي ظهور وسائل الاتصال
. كالواتس اب، فيبر وغيرها كالفيس بوك، تويتر، انستجرام وبرامج التواصل والشات عبر التلفون
هذه التحولات التكنولوجية افرزت تفاعلات جديدة للعلاقات الأسرية وأدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها
وتلاشى قيم التواصل الأسرى واستبدال الأبناء الانترنت بأبائهم كمصدر للمعلومات وفقدوا الترابط الأسرى
. والتصقوا بالحوار مع الغرباء لدرجة الشعور بالغبية على مستوى الأسرة الواحدة

وأصبحت وسائل التكنولوجيا مدعاً للهروب من التعامل المباشر، وإقامة العلاقات الاجتماعية، بادعاء
الانشغال بها، وإنَّ ضَعْفَ هذه العلاقات وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية، يضعف التحوار، وتبادل الخبرات
والمشاعر، وتُستبدل الرسائل القصيرة بها، تقول: "كل عام وأنتم بخير - رمضان كريم - عظم الله أجركم -
". وغيرها؛ "مجلة الفرقان الإلكترونية

— اللافت للنظر عدم فهم النَّسَبِ العالية في قضاء الفرد - صغيراً وكبيراً - أمام التَّلَفاز لساعات طويلة، إلا
أن هذه الدراسة الحالية تبيِّن أن الإنسان اجتماعي بطبعه؛ فإذا ضَعُفت علاقته بأفراد أسرته، وجد البديل في جهاز
التلفاز وغيره من أجهزة التكنولوجيا، وعرف أنَّ هذه الأجهزة حلَّت مكان الأبوين للأبناء، لكثرة مكوث الأبناء
أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، لكنَّ التعامل مع هذه الأجهزة يُضعف علاقة الأبناء بوالديهم، وتنتشر أمراضُ
نفسية بينهم؛ مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتَقَلُّ قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل
. محلها قيم رَوَّاد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا

— بيَّنت الدراسات النفسية أن أكثر الأفراد تعرضاً لخطر الإصابة بمرض إدمان الإنترنت، هم الأفراد الذين
يُعانون من العزلة الاجتماعية، والفشل في إقامة علاقات إنسانية طبيعية مع الآخرين، والذين يُعانون من مخاوف
غامضة، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون من أن يكونوا عُرضة للاستهزاء، أو السخرية من قِبَل الآخرين، هؤلاء
هم أكثر الناس تعرضاً للإصابة بهذا المرض؛ وذلك لأن العالم الإلكتروني قدَّم لهم مجالاً واسعاً لتفريغ مخاوفهم
وقلقهم، وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعاً من الألفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ

الآمن لهم، من خشونة وقسوة عالم الحقيقة - كما يعتقدون - حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدد حياتهم الاجتماعية والشخصية للخطر

القيم الأسرية و التكنولوجيا

لا تستقبل الأسرة الجزائرية الوسائل التكنولوجية منذ البداية بالتهليل و الترحيب، فكثير من الوسائل التكنولوجية تقابل في البداية بالرفض أو الحذر، خوفا من تأثيراتها السلبية على القيم و الأخلاق، و هذا ما حدث مع البرابول والهاتف المحمول، الانترنت و الفايس بوك، ثم تبدأ الأسرة في تقبل هذه الوسائل التكنولوجية بحذر، و في كثير من الأحيان يساء استعمال هذه الوسائل في البداية، ثم تبدأ الأسرة في ترشيد استعمال هذه الوسائل رغبة في الاستفادة من الخدمات الايجابية و تجنب سلبيات و مضار هذه الوسائل على الفرد و الأسرة.

كانت الأسرة ترفض الانترنت و مع مرور السنوات أدركت ضرورتها، فصارت تخصص ميزانية لاقتناء الوسائل التكنولوجية التي تمكنها من الاتصال بشبكة الإنترنت، فصرنا نجد في كل أسرة الكمبيوتر الثابت و المحمول و اللوحات الالكترونية و الهواتف الذكية، و صار الآباء يدركون أهمية الانترنت في الحياة العلمية لأبنائهم حتى و لو لم يكونوا متعلمين.

وفرضت مواقع التواصل الاجتماعي نفسها على كل أسرة، و أهمها الفايس بوك، من أجل التواصل بتكاليف قليلة، و من أجل التعارف و بحثا عن الأخبار و الترفيه و الدردشة و الصداقات... الخ

و تمكنت هذه المواقع في الأسرة حتى كادت تصير بديلا، و سيطرت على البعض إلى درجة الإدمان، و بدأت تهدد كثيرا من القيم الأسرية، هذه القيم التي كانت تحرص عليها الأسرة لما لها من أهمية في لم شمل العائلة و الحفاظ على أبنائها، و أهم هذه القيم التي تهددها وسائل التواصل الاجتماعي بالزوال مايلي:

__ قيمة الاجتماع على الأكل: فباجتماع الأسرة على الأكل تضمن دخول أبنائها مبكرا إلى البيت ولا يبقون خارجها عرضة لرفاق السوء و الآفات الاجتماعية، و تتمكن كذلك الأسرة من ملاحظة

أبنائها إن كان أحدهم مريضا أو قلقا أو مرهقا فيمد الجميع يد المساعدة ، إضافة إلى ما في الاجتماع على الأكل من بركة.

__ قيمة الاجتماع في السهرة، للحديث و السمر و النقاش و المرح الجماعي.

__ قيمة الفضفضة إلى الأهل من أم و أب أو إخوة في حالة مواجهة مشاكل و صعوبات في الدراسة أو العمل أو مع الأصدقاء، لكن مواقع التواصل الاجتماعي خلقت صداقة مع غرباء، يفضفض لهم أفراد الأسرة و يطلبون مشورتهم و نصائحهم بعيدا عن دراية الأهل.

__ قيمة الزيارات في المناسبات و غير المناسبات

__ قيمة اللعب مع أبناء الجيران و زملاء المدرسة و أبناء الحي، و تعويض كل ذلك بجلب كومبيوتر أو لوحة الكترونية للألعاب الالكترونية، كل ذلك جعل الأطفال يفقدون كثيرا من الذكاء الاجتماعي و يقعون فريسة للاغتراب و التوحد.. الخ

__ قيمة عائلية مهمة و هي أن الوالدين يعرفان أصدقاء أبنائهم، ليعرفوا أخلاقهم و مدى مناسبتهم للتعامل مع آبائهم، لكن مواقع التواصل الاجتماعي جعلت الأم و الأب لا يعرفان أصدقاء أبنائهما ولا محور الحديث الذي يدور بين الأبناء و هؤلاء الغرباء الذين قد يفوقونهم سنا و قد يجرونهم إلى عالم الجريمة و المخدرات و الإدمان، أو الجنس و الإباحية.. الخ فالغرباء قد يكونون خطرا في بعض الأحيان على الطفل أو المراهق.

مواقع التواصل الاجتماعي أيضا مكنت الزوجة من التعامل مع الغرباء و التعارف و الحديث في مواضيع قد يرفضها الزوج و يستاء منها إذا علم بها.

تغيرت القيم في الأسرة و صارت لا تجتمع، لأن كل واحد منشغل بوسيلة تكنولوجية خاصة به، ففي كل غرفة تلفاز، و لكل فرد هاتف ذكي أو لوحة الكترونية مستقلة ، أو كومبيوتر ثابت أو محمول، حتى الأم و الأب منشغلان ، ففي السابق كان الوقت الذي يقضيه الأب في البيت يخصصه لأسرته يهتم بشؤونها، لكن الآن الأب في البيت و لكنه مع مواقع التواصل الاجتماعي لا يدري ما يجري حوله في البيت، و الأم هي الأخرى مع مواقع أخرى ، و الأبناء كذلك. الكل منشغل في عالم افتراضي خاص به و حتى أوقات متأخرة من الليل.

الوقت لم يعد مكرس للعائلة،أصدقاء الفاييس بوك في كثير من الأحيان يأخذون وقت الأم و الأب و الأبناء، و الوقت الذي تجتمع فيه الأسرة ليلا هو وقت الذروة في الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي ، لا أحد صار متفرغا للآخر، كل واحد منشغل في عالمه الافتراضي، و في حالة ما واجه أحد أفراد الأسرة مشكلة ما مهما كان نوعها، فهناك الكثير ممن يفضلون استشارة أصدقاء العالم الافتراضي و طلب المساعدة منهم بالتوجيه و النصيحة على اللجوء لأفراد الأسرة طلبا للمساعدة. الكثير من أفراد الأسرة يفضل الفضفضة في العالم الافتراضي عن الأفراح و الأحزان و الآلام و المشاكل..الخ

أسرار الأسر و مناسباتهم صارت في مواقع التواصل الاجتماعي، و التفكير بصوت مسموع. _ كان هناك تزاور بين الأسر و الأقارب ، في المناسبات و غير المناسبات للسهر و لتسلية، الآن كل أفراد الأسرة منشغلين بوسائلهم التكنولوجية، لا رغبة لهم في الذهاب أو الاستقبال.أي صار هناك انزعاج من الزيارات العائلية.

_ صار الزوج يتقبل وجود أصدقاء من الجنس الآخر في صفحة زوجته، و صارت تتقبل هي الأخرى وجود عناصر من الجنس الآخر في صفحته، و الأكيد أن هذا التواجد يؤدي إلى التهاور و المحادثة.

الدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة: مجتمع هذه الدراسة هم مستخدمو الفاييس بوك ، فهم إما آباء أو أمهات أو أبناء بغض النظر عن مهنتهم و مستوى تعليمهم.

عينة الدراسة: إن مستخدمى الفاييس بوك في الجزائر يعدون بالملايين ، لذا سأستخدم عينة عشوائية حصصية عن هؤلاء المستخدمين ، بأعمار و مهن و مستويات تعليمية ووضعية اجتماعية مختلفة.

أدوات الدراسة: أستخدم الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الضرورية، و أرسل عبر الفاييس بوك، أو عن طريق المقابلة الشخصية و ألح الباحثان على ضرورة الاجابة عليه و إعاداته.

احتوى الاستبيان على ثمانية عشر سؤالا موزعة على خمسة محاور رئيسية هي:

المحور الأول : أسئلة البيانات الشخصية: و تتعلق بالسن والجنس و المهنة

المحور الثاني : و يتعلق بالوسائل المستعملة للتمكن من تصفح الفايس بوك ، و يتضمن هذا المحور سؤالاً واحداً.

المحور الثالث: و يتعلق بالوقت المخصص لتصفح الفايس بوك، و يضم هذا المحور سؤالين.

المحور الرابع: و يتعلق بدواعي استعمال الفايس بوك ، و يحتوي على سؤال واحد.

المحور الخامس: و يبحث أثر الفايس بوك على العلاقات الأسرية، و يحتوي على أربعة أسئلة.

المحور السادس: و يبحث مدى ثقة مستعملي الفايس بوك بأصدقاء العالم الافتراضي ، و يحتوي على سبعة أسئلة.

منهج الدراسة: اعتمد المنهج الوصفي المناسب لدراسة هذه المواضيع ، حيث ستصف الواقع وصفاً كمياً ثم تعمد إلى تحليل و مناقشة هذا الواقع الكمي.

عينة الدراسة:

تم اعتماد العينة العشوائية، التي يشترط فيها استعمال الفايس بوك، حيث تم توزيع 200 استبيان، و شرح لعينة الدراسة هدف الاستبيان و الغاية منه حيث لا يخرج عن إطار البحث العلمي و أن المعلومات تبقى سرية، و بعد الإلحاح على الاجابة على الأسئلة تم استرجاع 134 استمارة . و هو العدد الذي يمثل حجم عينة الدراسة.

جدول رقم "1" يبين حجم أفراد العينة

حجم العينة	الاستمارات
171	الاستمارات الموزعة
134	الاستمارات المسترجعة
134	المجموع

تبين إحصائيات الجدول حجم عينة الدراسة و التي تقدر ب: 134 فرداً، تمثل نسبة الذكور فيهم 67 %، بينما تمثل نسبة الإناث 32 %، و بالنسبة لاستعمال التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي فلا فرق بين الذكور و الإناث، ذلك أن الجميع صار يقبل على استعمال هذه الوسائل التكنولوجية الاتصالية، الفرق فقط في أن كثيراً من الذكور يفتحون صفحات الفايسبوك بأسمائهم الحقيقية ، في حين نجد كثيراً من الإناث يفتحن بأسماء مستعارة، مع وجود عينة من الإناث تستعمل أسماءها الحقيقية، و الأغلب منهن صاحبات مراكز اجتماعية كالأستاذات الجامعيات أو الطبيبات أو المحاميات، أو المشهورات في التخصصات المختلفة

عرض النتائج في جداول إحصائية حسب المحاور

أولاً: محور البيانات الشخصية

جدول رقم (2): يبين عدد و جنس عينة الدراسة

الاجابات	التكرارات	النسبة المئوية
الذكور	91	67.91%
الإناث	43	32.08%
المجموع	134	100%

تبين إحصائيات الجدول حجم عينة الدراسة و التي تقدر ب:134 فرداً، تمثل نسبة الذكور فيهم 67 %، بينما تمثل نسبة الإناث 32 %، و بالنسبة لاستعمال التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي فلا فرق بين الذكور و الإناث، ذلك أن الجميع صار يقبل على استعمال هذه الوسائل التكنولوجية الاتصالية، الفرق فقط في أن كثيرا من الذكور يفتحون صفحات الفايسبوك بأسمائهم الحقيقية ، في حين نجد كثيرا من الإناث يفتحن بأسماء مستعارة، مع وجود عينة من الإناث تستعمل أسماءها الحقيقية، و الأغلب منهن صاحبات مراكز اجتماعية كالأستاذات الجامعيات أو الطبيبات أو المحاميات، أو المشهورات في التخصصات المختلفة تبين نتائج الدراسة

جدول رقم (3): يبين سن أفراد العينة

السنوات	التكرار	النسبة المئوية
25_20	7	5.22%
30_26	5	3.73%
35_31	9	6.71%
40_36	16	11.94%
45_41	5	3.73%
50_46	54	40.29%
60_50	33	24.62%
70_60	5	3.73%
المجموع		100%

يبين الجدول الفئات العمرية الموجودة في عينة الدراسة، وتجدر الإشارة أن كل الأعمار تتعامل مع الفاييس بوك ، رغم عدم وجودها على صفحتي فالأطفال أو المراهقون عادة ما يقبلون من في مثل سنهم و من يتعاملون معهم ، و أنا لا أتعامل معه هذه الفئات دون أن ننفي تعاملها مع مواقع التواصل الاجتماعي. الالفت للنظر أيضا أن الفئة التي تجاوزت الستين إلى السبعين يتعاملون مع مواقع التواصل الاجتماعي، فبمجرد أن بدأت التكنولوجيا في الانتشار سارعوا إلى و تعلمها و الاستفادة من خدماتها في التواصل و الحصول على الأخبار و المعلومات و نشر النشاطات و المعارف و المعلومات على نطاق واسع.

جدول رقم (4): يبين مهن أفراد العينة

المهن	التكرار	النسبة المئوية
صحافيون	15	11.19%
طلبة جامعيين	19	14.17
مدراء	10	7.46%
أساتذة جامعيين	37	55.22%
مفتشين بالتعليم	9	6.71%
موظفون	21	15.67%
متقاعدون	9	6.71%
أساتذة بالتعليم المتوسط	4	2.98%
ماكثات بالبيت	13	9.70%
طبيب	1	0.74%
المجموع	134	100%

تعكس نتائج الجدول مهن عينة الدراسة و هي مهن متنوعة، مما يبين أن استخدام التكنولوجيا غير مرتبط بنوعية المهن، فالكل صار يستعمل مواقع التواصل الاجتماعي، و لكن مجالات و أهداف الاستعمال متنوعة

المحور الثاني: الوسائل التكنولوجية المستعملة:

رقم (5): يبين الوسائل التكنولوجية المستعملة للدخول إلى الفاييس بوك

السنوات	التكرار	النسبة المئوية
---------	---------	----------------

الهاتف	93	69.40%
الكمبيوتر المحمول	19	14.17%
الكمبيوتر الثابت	13	9.70%
اللوحة الالكترونية	9	6.71%
المجموع	134	100%

تبين نتائج الجدول و نسبة أن 69 % من أفراد عينة الدراسة يدخلون إلى الفاييس بوك باستعمال الهاتف الذكي ، الذي يمكنهم من فتح صفحاتهم في كل مكان، في العمل في الطريق في المقهي في البيت ، في أي مكان يتواجدون فيه، فيمكنهم الهاتف الذكي من الرد على الرسائل و الدردشة و تصفح المنشورات و الأخبار..الخ فهو وسيلة خفيفة محمولة مع الإنسان أينما كان، و منذ وصل الهاتف الذكي إلى مجتمعنا سارع الجميع لامتلاك هاتف ذكي يمكنهم من الاستفادة من خدماته المتنوعة. و تبين النتائج أن 14.17% يدخلون الى الفاييس بوك باستعمال الكمبيوتر المحمول، و الذي يتميز هو الآخر بخصائص تسهل حمله في البيت و العمل للاستفادة من خدماته. و يعبر 9% من أفراد العينة المدروسة عن استخدام الكمبيوتر الثابت سواء وجد هذا الكمبيوتر في البيت أو العمل، و نلاحظ انخفاض نسبة المستعملين له لعدم التمكن من نقله بسهولة في البيت أو العمل.

المحور الثالث: الوقت المخصص لفتح صفحتك

جدول رقم (6): يبين الأوقات المخصصة لفتح الفاييس بوك

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
الليل	121	90.29%
في أوقات الفراغ	102	76.11%
بعد الدوام	85	63.43%
في كل وقت	106	79.10%
صباحا	73	54.47%

تبين نتائج الجدول أن 90% من أفراد عينة الدراسة يفتحون صفحاتهم على الفاييس بوك ليلا، و يعتبر الليل أوج الأوقات استعمالا للفايس بوك، خاصة الفترة بعد المغرب إلى الساعة الحادية عشر من جميع الفئات، و هو الوقت الذي كان يجدر أن يخص للأسرة، إذ هو الوقت الذي يكون فيه كل أفراد الأسرة في البيت، لكن مع الأسف في هذا الوقت بالذات يكون كل فرد من أفراد الأسرة منشغل بوسيلته التكنولوجية و مركزا في عالمه الافتراضي، و غائبا عن عالمه الواقعي، سواء كان أبا أو أما أو أبناء.

كما تشير النتائج أن 76 % من أفراد العينة يفتحون صفحاتهم الفاييسبوكية في أوقات الفراغ، أي أنه تحول إلى فضاء لقضاء أوقات الفراغ ، من خلال النشر و المفضضة و الدردشة و تصفح المنشورات و الاطلاع على الأخبار، و هو يأخذ كثيرا من الوقت دون أي يشعر به الانسان حتى يجد وقتا كبيرا من حياته قد ضاع بدون فائدة كبيرة.

تشير نسبة 79% من أفراد العينة أنهم يفتحون و يتصفحون صفحاتهم الفيسبوكية في كل وقت بدون الخضوع لتحديد وقت معين، و هذا راجع الى استعمال الهاتف الذكي الذي يحملها الانسان معه في كل الاماكن فيمكنه من تصفح صفحته في كل وقت و في كل فرصة سانحة.

تبين النتائج أن 54 % من أفراد العينة المدروسة يفتحون الفاييس بوك صباحا ، و هذا لتصفح الجديد من الأخبار و الأحداث.

جدول رقم (6): يبين الحجم الساعي المخصص للفيسبوك

السنوات	التكرار	النسبة المئوية
ساعة واحدة	00	00%
ثلاث ساعات	41	30.59%
ليس لدي وقت محدد	118	88.05%
لوقت متأخر من الليل	72	53.73%

بين نسب الجدول معدل الحجم الساعي المخصص من طرف أفراد العينة لتصفح الفيسبوك، حيث نجد 88% ليس لديهم وقت محدد ، فهم يستعملون الهاتف للدخول إلى الفاييس بوك ، و الهاتف يمكن من التصفح في أي وقت و كل مكان، فهناك من ينامون و لما يستيقظون ليلا يتصفحون الفاييس بوك ثم يعاودون النوم مرة أخرى، و هذه النسبة تفتح صفحاتها ليلا و نهارا و أثناء دوام العمل بل في كل وقت و لدقائق معدودة.

كما نجد نسبة 53% تسهر مع الفاييس بوك لوقت متأخر من الليل، و هم الطلبة في الغالب و الماكثات بالبيت، ولا يمكننا أن نهمل ما للسهر الطويل من أثر بالغ في التأثير على صحة العيون و الإرهاق الجسدي و قلة القدرة على التأثير على الدراسة و لعمل.

ونلاحظ أننا وجدنا نسبة 00% تستعمل الفاييس بوك لساعة أو أقل، ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي قدرة تأثير كبيرة في شد المستعملين و عدم الإحساس بالوقت أثناء تصفح الأخبار أو الدردشة .. الخ ، و نجد 30 % من أفراد العينة يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل ثلاث ساعات يوميا، و نجد لهذه الفئة أوقاتا معينة تفتح خلالها صفحاتها ، و تخصص بعد المغرب إلى العاشرة ليلا عادة كوقت دائم لهذه المواقع.

المحور الرابع : دواعي استخدام الفاييس بوك

جدول رقم (7): يبين الأهداف و الغايات من استخدام الفاييس بوك

السنوات	التكرار	النسبة المئوية
الترفيه و التسلية	51	38.05%
معرفة جديد الأخبار	129	96.26%
الاشتراك في النوادي	67	50%

وسيلة للتعلم و العلم	49	36.56%
التعارف	44	32.83%
إبداء الرأي و الفضفضة	66	49.25%
التواصل	88	65.67%
إبداء النصائح	41	30.59%
المجموع		100%

تبين نتائج الجدول الغايات و الهداف التي تجعل أفراد العينة يقبلون على مواقع التواصل الاجتماعي و التي تتمثل بنسبة 96% في معرفة الجديد من الأخبار المتنوعة ، سياسية و رياضية و ثقافية و اجتماعية و علمية ..الخ ففضل وسائل التواصل الاجتماعي صرن نحصل على الأخبار المتنوعة في حينها. و نجد نسبة 65% من أفراد العينة يهدفون إلى التواصل مع الأقارب و الأصدقاء و الباحثين و الأساتذة بتكاليف بسيطة وطرق سريعة، و هي تمكن كذلك من الفضفضة و إبداء الآراء بنسبة 49%.

و يعتمد 50% من أفراد عينة الدراسة إلى الاشتراك في النوادي الالكترونية كل حسب اهتمامه و ميولاته، إذ هناك من يشترك في نادي الملتقيات العلمية و الأبحاث المتنوعة و هناك من تنظم لنوادي الطبخ و الخياطة و صناعة الحلويات، هناك نوادي متنوعة و كل واحد يشترك فيما يهمه من نوادي تعنى باختصاصه و اهتمامه، و يهدف 38% من أفراد العينة إلى تمضية أوقات الفراغ في مواقع التواصل الاجتماعي قصد الترفيه و التسلية، بقراءة النكت و التعليقات و الاطلاع على المواقع المختلفة و قراءة القصص..الخ و نجد 36% يهدفون إلى التعلم و الاستفادة من الحكم و النصائح و التجارب التي ينشرها الغير.

يعمد 32% من العينة المدروسة إلى التعارف و اكتساب أصدقاء جدد ، خاصة ان كانوا يشتركون في الاهتمامات نفسها أو التخصصات ذاتها، و هناك من يسعى لعقد روابط صداقة مع المشهورين من العلماء و الباحثين و رجال الإعلام و الفكر..الخ كل يبحث عن الأصدقاء الذين تحمه صداقتهم من باب أن الفاييس بوك قد ساهم في أن يقدم الناس خدمات و معلومات مفيدة لبعضهم البعض و ساهم في تعاونهم و إفادتهم لبعضهم البعض.

هناك من يستغل الفاييس بوك و اشتراك فئات كبيرة من أفراد المجتمع فيه لتقديم النصائح و الارشادات المتنوعة، دينية ووطنية و تدابير منزلية و نصائح مختلفة و خلاصة تجارب يرى أنها قد تفيد فئة من الناس.

المحور الخامس أثر الفاييس بوك

جدول رقم (8) يبين مدى تخصيص وقت التواجد في البيت للعائلة

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
للعائلة	66	49.25 %
لتصفح الفاييس بوك	53	39.55 %
للتواصل مع الأصدقاء	19	14.17 %

تبين نتائج الجدول أن 49 % يرون أن وقت تواجدهم في البيت مخصص للعائلة، يهتمون بشؤونها و القضايا التي تمهها، و نجد 39 % يعترفون أن الوقت الذي يقضونه في البيت يذهب إلى مواقع التواصل الاجتماعي، و نجد 14% يرون أن الوقت الذي يكونون في البيت يتواصلون مع الأصدقاء.

جدول رقم (9): يبين مدى الانشغال بالفاييس بوك أثناء التواجد في البيت

السنوات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	31	23.13 %
أحيانا	59	44.02 %
نادرا	35	26.11 %
إطلاقا	9	6.71 %
المجموع		100 %

تبين نتائج الجدول أن 44 % من أفراد العينة المدروسة يصرحون أنهم أحيانا و أثناء الجلسات العائلية ينشغلون بالعالم الافتراضي، و يرى 23 % من أفراد العينة أنهم دائما ينشغلون بالفاييس بوك أثناء الجلسات العائلية، و نجد 26% يرون أنه نادرا ما يحصل ذلك، و الحقيقة أن هذا الانشغال يقع للذين يستعملون الهواتف الذكية التي تمكهم من فتح الفاييس بوك و التواصل مع الأصدقاء و الاطلاع على المنشورات أينما كانوا و في كل وقت.

جدول رقم (10): يبين مدى التصفح للفاييس بوك أثناء الجلسات العائلية

السنوات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	48	35.82 %

أحيانا	82	%61.19
نادرا	2	%1.49
إطلاقا	2	%1.49
المجموع	'13	%100

تشير نسب الجدول أن 61% من أفراد العينة المدروسة يقرون أنهم أحيانا يتصفحون صفحاتهم أثناء الجلسات العائلية، و نجد 35% يقرون أنهم يفعلون ذلك دائما، و يمكن القول أن هذا التصفح و الانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي أثناء الجلسات الأسرية يجعل الفرد حاضرا جسدا دون روح، أي أن تركيزه و اهتمامه في عالم آخر هو العالم الافتراضي، سواء كان هذا الفرد أبا أو أما أو أبناء.

خامسا مدى الثقة في أصدقاء العالم الافتراضي

جدول رقم(11) يبين مدى استشارة أصدقاء الفاييس بوك في حل المشكلات

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	134	%100
لا	00	% 100
المجموع	134	%100

تبرز أن كل أفراد العينة يستشيرون أصدقاءهم في العالم الافتراضي في المشكلات و الصعوبات التي تواجههم، سواء تعلقت هذه المشكلات بالأولاد و العمل و بالزوجة أو الزوج.

جدول رقم(12) يبين نوع الأصدقاء الذين يستشيرهم في العالم الافتراضي

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
الذين تربطك بهم قرابة	109	%81.34
الذين تعرفهم معرفة شخصية	79	%58.95
الذين تربطك بهم صداقة في الواقع الحقيقي	81	%60.44
الذين تعرفت عليهم	42	%31.34
المجموع	78	%100

تبين نتائج الجدول نوع الأصدقاء الذين يستشيرهم أفراد العينة في حل مشكلاتهم وهم الذين تربطهم بهم قرابة دموية بنسبة 81% من مجموع الإجابات كأن يكونوا إخوة أو أخوات .. الخ، و يلجؤون كذلك للأصدقاء الذين تربطهم بهم صداقة في الواقع الحقيقي بنسبة 60% ، و للذين يعرفونهم معرفة شخصية بنسبة 58% يعني هم في الأساس زملاء عمل أو معارف أو أصدقاء.. الخ ، في حين نجد 31% من هذه العينة المدروسة يعودون إلى الأصدقاء الذين تعرفوا عليهم من خلال الفاييس بوك، ذلك أن من

الأصدقاء الذين نتعرف عليهم أهل اختصاص و تجارب في مجالات متعددة فلا ضير من استشارتهم في المشاكل و الصعوبات التي تعترض الإنسان في حياته المختلفة

جدول رقم (13): يبين مدى الثقة في أصدقاء العالم الافتراضي

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
كلهم	00	%00
بعضهم	134	%100
المجموع	134	%100

تبين نتائج الجدول أن كل أفراد العينة المدروسة يتقون في بعض الأصدقاء في العالم الافتراضي و ليس كلهم، و هذا أمر طبيعي فليس كل الناس أهل للثقة.

جدول رقم (14): يبين مدى تفضيل اللجوء إلى أصدقاء العالم الافتراضي على أصدقاء العالم الحقيقي

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	13	%9.70
أحيانا	62	%46.26
نادرا	33	%24.62
إطلاقا	26	%19.40
المجموع	134	%100

تبين نسب الجدول أن 46% من أفراد العينة المدروسة يفضلون أحيانا أصدقاء العالم الافتراضي على أصدقاء العالم الحقيقي، و نجد 24% من أفراد العينة نادرا ما يعودون إلى أصدقاء العالم الافتراضي، و نجد 9% 84% يعودون دائما لأصدقاء الفاييس بوك و يفضلونهم على من يعرفونهم في الواقع الحقيقي، و تجدر الإشارة أن أصدقاء العالم الافتراضي قد يكونون من أصحاب الاختصاص في العلم و الطب و مختلف الاختصاصات الأخرى فليس عيبا الأخذ بأرائهم و نصائحهم و توجيهاتهم.

جدول رقم (15): يبين مدى أهلية أصدقاء العالم الافتراضي لتأمينهم على الأسرار

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	49	%36.56
لا	85	%63.43

المجموع	27	%100
---------	----	------

يرى 63% من أفراد العينة أنهم لا يستأمنون أصدقاء العالم الافتراضي على أسرارهم، بل النقاش يقتصر على المعلومات العامة التي لا ترقى إلى مستوى الأسرار، في حين نجد 36% يرون أنه لا مانع من إعطائهم أسراراً شخصية لمن يثقون فيهم من أصدقاء العالم الافتراضي.

جدول رقم (16) يبين مدى وجود أصدقاء من الجنس الآخر على صفحتك

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	134	%100
لا	00	%00
المجموع	134	%100

تبين النتائج المسجلة في الجدول كل أفراد العينة المدروسة لديهم أفراداً من الجنس الآخر على صفحاتهم.

جدول رقم (17) يبين مدى التحدث مع الجنس الآخر بعلم الطرف الآخر

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	'13	%100
لا	00	%00
المجموع	134	%100

تبين نتائج الجدول أن كل أفراد يقرون بوجود أصدقاء في العالم الافتراضي من الجنس الآخر و هم يتحدثون معهم أحياناً.

نتائج الدراسة

بعد عرض نتائج الدراسة الميدانية يمكن بيان النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

– مواقع التواصل الاجتماعي و بالأخص الفيس بوك يأخذ الكثير من الوقت المخصص للعائلة ، أخذت من وقت الأم و الأب و الأبناء على حد سواء، خاصة إذا تم الدخول إليها بواسطة الهاتف الذي يسهل حمله و استعماله حتى أثناء الجلسات الأسرية، حيث يحضر الفرد في بعض الأحيان بالجسد و يغيب بالفكر و العقل اللذان يكونان في العالم الافتراضي بعيداً عما يدور في الأسرة من اهتمام و حوار.

– يجد بعض أفراد الأسرة ما يلهيهم و يعرضهم في العالم الافتراضي ، فهو بمثابة البديل عن العالم الحقيقي، يفضلون فيه و يبتون وجودهم و يعبرون عن آرائهم و مشاكلهم و طموحاتهم، و فيه يتسلون و يدرشون مع الأصدقاء .

– الليل هو أوج الأوقات استعمالاً لمواقع التواصل الاجتماعي و هو الوقت الذي يفترض أن يخصص للأسرة، و الجلوس مع أفرادها و تفقد أحوالهم الصحية و النفسية و الدراسية . و لكن الواقع أن كل واحد من أفراد الأسرة يسهر في عالمة

الافتراضي مع أصدقائه الافتراضيين، كل يفضل أن يكون بمفرده، فلا رغبة في الجلسات العائلية ولا في الزيارات العائلية بين الأقارب.

__ وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على الانطواء و العزلة و الانشغال بنشاطات الكترونية ، بدلا من العلاقات الطبيعية و النشاطات الاجتماعية في عالم الواقع.

توصيات

__ لا بد من الاستفادة من الاستفادة قدر الإمكان من خدمات الفايبر بوك في التعرف و التواصل و الدعوة لكل ما هو حميد و معرفة الجديد من الأخبار المتنوعة ، و لكن كل ذلك لا يجب أن يكون على حساب الأسرة و الوقت المخصص لها ، أو على حساب النشاطات العائلية و الأسرية و المجتمعية.

إذ لا بد من الوعي في استخدام الوسائل التكنولوجية ، و حماية وقتنا من الضياع و أسرنا من الإهمال و اللامبالاة.

__ لا بد من الانتباه و الاهتمام بكل فرد في الأسرة ، حتى لا يضطر للبحث في العالم الافتراضي عن من يهتم به و يسمعه و يفضض له ، فليس كل من في العالم الافتراضي أصحاب نوايا حسنة و أو أصحاب قيم تتوافق و قيمنا الاسلامية.

الملاحق

استمارة الاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمّة لخضر الوادي

استمارة بحث مقدم للملتقى الدولي حول الأسرة جامعة الحاج لخضر باتنة :

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية

الفايس بوك أنموذجا

إعداد :

د فهيمة بن عثمان

أ محمد بوهالي

ملاحظة:

- نعلمك أخي الباحث نعلمك أن هذه المعلومات تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي
- ضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة.

* السنة الجامعية: 2017_2018

أولاً: البيانات الشخصية

- السن :
- الجنس : ذكر أنثى
- المهنة

ثانياً: الوسائل التكنولوجية المستعملة:

1_ هل تدخل إلى الفاييس بوك باستعمال؟

_ الهاتف

_ الكومبيوتر المحمول

_ الكومبيوتر الثابت

_ اللوحة الالكترونية

ثالثاً: الوقت المخصص لفتح صفحتك

2_ هل تفتح صفحتك في ؟

_ الليل

_ في أوقات الفراغ

_ بعد الدوام

ليس لدي وقت

3_ هل تستخدم الفاييس بوك؟

_ ساعة واحدة في اليوم

_ ثلاث ساعات

_ لوقت غير محدد

_ لوقت متأخر من الليل

رابعاً: دواعي استخدام الفاييس بوك

5_ أنت تستعمل الفاييس بوك لغرض:

_ الترفيه

_ الاشتراك في النوادي المتنوعة

_ وسيلة للتعلم و العلم

_ المشاركة في إصلاح المجتمع

_ معرفة الأخبار

المحور الرابع: أثر الفاييس بوك على الأسرة

6_ لما تعود إلى البيت هل تخصص وقتك؟

_ للعائلة

_ تنشغل بالفايس بوك

_ للأصدقاء

للمحادثة

7_ حين تكون في البيت هل تنشغل بالفايس بوك عن أفراد الأسرة

دائماً أحياناً نادراً إطلاقاً

8_ حين تكون في جلسة مع الأسرة هل تفتح صفحتك على الفاييس بوك؟

دائماً أحياناً نادراً إطلاقاً

9_ هل تنشغل بالفايس بوك أثناء اجتماع الأسرة؟

دائماً نادراً أحياناً إطلاقاً

خامسا مدى الثقة في أصدقاء العالم الافتراضي

10_ لما يكون لديك استشارة أو مشكل هل تستشير أصدقاءك في العالم الافتراضي؟

نعم لا

_ إذا كانت الاجابة بنعم من تستشير؟

_ الذين تربطك بهم قرابة

_ الذين تعرفهم معرفة شخصية

_ من تربطك بهم صداقة في العالم الحقيقي

_ من تعرفت عليهم من خلال الفاييس بوك

11_ هل تثق في أصدقاء العالم الافتراضي

كلهم بعضهم

12_ هل تلجأ إلى أصدقاؤك في الفاييس بوك في حل مشكلاتك؟

دائماً أحياناً نادراً إطلاقاً

13_ هل تلجأ إلى الأصدقاء في العالم الافتراضي لحل مشاكلك

دائماً أحياناً نادراً إطلاقاً

14_ هل تفضل اللجوء في الاستشارة إلى أصدقاء العالم الافتراضي؟

دائماً أحياناً نادراً إطلاقاً

15_ هل ترى أن أصدقاء العالم الافتراضي يستحقون أن تعطيتهم أسرارك؟

نعم لا

_ إذا كانت الاجابة بنعم من من هؤلاء

_ كلهم

بعضهم

_ المشهورين

_ الذين تربطك بهم قرابة

....._

16_ هل لديك أفراد من الجنس الآخر في صفحتك؟

نعم لا

_ هل تتحدث معهم؟

دائماً أحياناً نادراً إطلاقاً

